مرجعية العصر الحميري الوطنية التاريخية

محمد صالح الحاضري

" انتقلت حقائق الهوية اليمنية التاريخية المتشكلة في العصر الحميري إلى اليمن الإسلامي فلم يتغير شيء سوى دخول الإسلام إلى اليمن وأسلمة مظاهر الحياة الروحية لليمنيين، وما عدا ذلك كل حجر وشجر ونبع ماء يحمل اسمه الخاص الحميري القديم والناس يتكلمون اللغة الحميرية على شكل مفردات لهجتهم اليمنية التقليدية "

من المعروف أن الشكل النهائي للهوية اليمنية التاريخية تحقق في العصر الحميري بعد مراحل تطور تاريخي طويل وبطيء امتد لآلاف السنين منذ عصر الحضارة اليمنية الأصيلة (العصر البرونزي) مروراً بالحضارات اليمنية الفرعية معين وسبأ وحمير، وكان من الطبيعي أن يتطور نظام عبادة الشمس الديني في العصر المعيني إذا صح الاستدلال باسم الملك عبدشمس على قدم عبادة اليمنيين للشمس وليس أنها ظاهرة ارتبطت بالعصر السبئي، وبأن ديانة الشمس كانت في طور بدايتها بالعصر المعيني وأصبحت في العصر السبئي في قمة تطورها، فكان من الطبيعي أن تتطور إلى شكل الديانة التوحيدية.

هذا التطور التاريخي الطبيعي للدين تضمنته الفطرة في ذاتها الصيرورية على شكل تلك المرحلة من النشاط الديني للفطرة وتأسيس قانون تطورها لنظرية الشك كطريق إلى الحقيقة بدأ مع الدين وانتقل إلى الفلسفة بصفته شكاً تدقيقياً للمعروضات على العقل من أشكال الحقيقة النسبية يتطور بها إلى الحقيقة الكاملة، ويأتي هذا أيضا في قصة النبي إبراهيم بالقرآن نأخذها بصفة المراحل الثلاث للكتب التوراة والانجيل والقرآن من المصادر التاريخية المعتمدة لدى علم التاريخ، وذلك عندما نظر إلى القمر وقال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين، وهذا موقف شك تطور على أساسه إلى موقف شك أعلى جعله أقرب إلى اليقين عند ما رأى الشمس وقال هذا ربي هذا أكبر.

في الحقيقة هـذه القصة هـي قصة الإنسانية كلها في تطورها على نحو ترمز له قصة إبراهيم في شكل التطور التاريخي العام الذي ما هو إلا نشاط موضوعي للحقيقة (نلاحظ على هذا الأسـاس أنه تم وصف إبراهيم بأبي الأنبياء بناء على حسم تطور الحقيقة الدينية عبره وفي الفلسفة الحديثة يسمى فيلسوف نظرية الشك رينيه ديكارت بأبي الفلسفة).

لقد كانت مرحلة الشمس الدينية هي المرحلة التمهيدية لمعرفة الحقيقة وظهور الدين التوحيدي وفي تلك الفترة كان اليمنيون يعبدون الشمس.

إن عبادة الشمس لم تكن إلا تعبيراً عن درجة تطور العقل في مراجعة أشكال التعبد الدونية للأشياء الصغيرة مقارنة بحجم الشمس كظاهرة طبيعية كبرى يتعلق بها الضوء والطاقة وتقسيم الزمن الطبيعي على شكل النهار والليل والزمن التاريخي في شكل تقسيم الوقت إلى الساعة واليوم والسنة ..الخ.

وبما أن الديانة اليهودية هي أول شكل تاريخي للدين التوحيدي فقد اعتنقها اليمنيون بعد أن يمننوها خوفاً من أن يطغى مشروعها الديني على واقعهم الطبيعي.

اليهودية الحميرية

إن في اسم الديانة اليهودية اليمنية ومدلوله الوطني الكفاية وبعد القرن الرابع الميلادي بـدأت تتسرب إلى اليمن النصرانية وكانت في بدايتها تبشيرية إلى حد استقطابها- كما يقال- الملك ذورعين الحميري إلى أن وقفت في القرن الخامس الميلادي ضد مفهوم الدولة والأمة الوطنية اليمنية لصالح مفهوم الـدولـة والأمـة النصرانية الذي اعتبره الوطنيون اليمنيون الحميريون مفهوماً احتلالياً استعمارياً لليمن باسم الدين يخدم الحلف الروماني ضد الحلف الفارسي ويزج باليمن في إطار صراع قوى العالم القديم.

لقد احتدم الصراع بين الدولة الحميرية بـقـيـادة المـلـك يـوسـف ذونـــواس ومعه اليهودية اليمنية من جهة، وبين النصرانية (الحبشية) من جهة أخرى تطور إلى غزو واحتلال حبشي لليمن مدعوم من الدولة الرومانية، وخلفيته الحقيقية موقع اليمن الهام في إطار صراع الروم والفرس، انتحر أثناءه ذونواس في البحر، واغتربت اليمن بعده إلى أن جاء سيف بن ذويـزن وأعلن السير بها على نهج قائدها وبطلها الشهيد يوسف ذونواس الحميري، وبمقتل ذويزن انهارت اليهودية اليمنية ودخلت اليمن في أتون اغتراب جديد عن ذاتها الوطنية.

لقد أكلت لعبة الأمم القديمة قادة اليمن الوطنيين فقتلت الروم الملك يوسف ذونواس وقتلت الفرس الملك سيف بن ذويزن.

حميرية اليمن الاسلامي

انتقلت حقائق الـهـويـة اليمنية التاريخية المتشكلة في العصر الحميري إلى اليمن الإسلامي فلم يتغير شيء سوى دخول الإسلام إلى اليمن وأسلمة مظاهر الحياة الروحية لليمنيين، وما عدا ذلك كل حجر وشجر ونبع ماء يحمل اسمه الخاص الحميري القديم والناس يتكلمون اللغة الحميرية على شكل مفردات لهجتهم اليمنية التقليدية، ولحنها ومخارجها فتدور حول كل مفردة لغوية حميرية لغة التفاهم والمخاطبات الاجتماعية والمعارف الزراعية والثقافة الطبيعية.

كما تنعكس شخصية اللغة الحميرية على الروح اليمنية في شكل الشعر الحميني واللحن التراثي الغنائي والنشيد الديني والوطني.

ذلك أن فن الغناء اليمني الفن الحميري لأصوله التي تعود إلى حمير، لقد سجلت كلوديا فايان في كتابها "كنت طبيبة في اليمن" حقيقة هامة أن ثمة مؤثراً رئيسياً تدور حوله حياة اليمنيين، فهو في نظرهم الخالق والرازق والقوي والمعين والشافي... إلخ، أي (الله)، وهي ملاحظة منها جميلة ودقيقة نقرأها من واقع معرفتنا بناتج تجربة اليمنيين مع الـروح الدينية على مراحل تطور وعيهم التاريخي وصولاً إلى تصوف فطري يتخطى الشكل الديني أو الوسيلة الدينية إلى الغاية ذاتها وهو ذكاء اجتماعي من اليمنيين عريق في تجربته مع الدين.

إسلام حميري في مطلع الألف الاسلامية الثانية

تحدثت وثائق السلطنة العثمانية عن عـشرات الآلاف من الضحايا من الجنود الأتـراك وما يقدر بمائة ألف يمني كأكبر رقم في تاريخ تناقضات المركز العثماني مع المناطق الواقعة تحت حكمه.

فما هي خلفية قتال اليمنيين لعدة أجيال ضد الوجود التركي مع أنه وجود مشرع دينياً بمفهوم الخلافة الإسلامية.

إن تفسير ذلك يعود بأثر رجعي إلى موقف حمير الوطني التاريخي ضد مبدأ الاحتلال باسم الدين، وما خاضه اليمنيون مـن قتال ضد الأحبـاش ومـا دفعوه من تضحيات يقال في بعض الـروايـات أنها بلغت ثلث عدد الرجال وتحطيم اقتصادهم الزراعي لتركيعهم.

لقد قـاوم اليمنيون عملية تنصرهم بالقوة وفضلوا بعد انهيار اليهودية الحميرية دخول الإسلام على النصرانية، ولقد اتضح عند النظر إلى واقع النصرانية المنقرض في اليمن عن بعد من هذه المحطة التاريخية المتأخرة بأن جلب النصرانية للاحتلال الحبشي لليمن جعل بينها وبين اليمنيين حاجزاً نفسياً ومادياً دفعها إلى الانقراض.

كذلك فـإن أيـة خلفية يمنية أخرى للتناقض مع العثمانيين هي خلفية تندرج في خانة الأسباب لا أكثر..فمناخ الحرب ضدهم في الأساس مناخ تعبوي للروح اليمنية يأتي استجابة لها فتتحول به وسائل الحرب الوطنية إلى إدارة للحكم ومصدر لشرعية في واقع كان بانتظار مجيء البطل الوطني ليس أكثر.

حوار تعز.. التحدي المطلوب!!

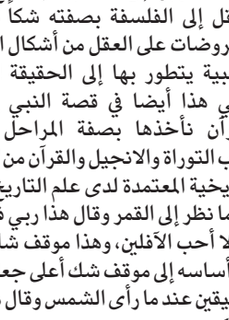

محمد عبدالله قائد

ربما الحوار الوطني هو المنصف لكل من له حق ولكل صاحب قضية الحوار الوطني ليس مجرد لقاءات وصرف بدل جلسات بل جاء ليقول إلى هنا وكفى ولا بد للقانون ولصاحب الحق أن يأخذ حقه.

في المؤتمر الصحفي بتعز قال محافظ المحافظة شوقي أحمد هائل إن الحوار المحلي الذي سيعقد بتعز سيناقش هموم وقضايا أبناء المحافظة أولاً ومن ثم سيناقش القضايا الوطنية للخروج برؤية واضحة تخدم المحافظة واليمن ككل.

وأمام ذلك أود أن أقول إن هموم أبناء محافظة تعز كثيرة وكبيرة وحان الوقت ليستريح أبناء هذه المحافظة من العناء نحن نريد حوارا وطنيا حقيقيا يضمن حق العامل ويكفل أن لا تضيع الحقوق في أدراج المحاكم ويمنع قوة الشيخ ويجعل السلطة المحلية هي صاحبة الأمر والنهي.

نريد من الـحـوار في تعز أن يضمن انعاش المحافظة اقتصاديا أن يتحرك المسؤولون نحو الجهة الغربية إلى المخا وذباب وباب المندب حيث الكنز الحقيقي لهذه المحافظة التي ظلت جبلية بنظر الآخرين وهي تمتلك أجمل السواحل البحرية في وادي الملك بالمخا وجبل الشيخ سعيد في باب المندب وفيها من المناظر الساحرة ما يجعلها سياحيا قبلة للسياح اليمنيين والعرب والأجانب.

لدينا ميناء شبه نائم ولدينا مساحات من الأراضي المعمارية والزراعية غير مستغلة نريد من نتائج الحوار قطع أراض تـوزع للشباب وللخريجين يضمنون من خلالها مساكن لهم وكذلك يضمنون إقامة مشاريعهم على أرض هذه المدينة.

نريد من حوار تعز أن يناقش موضوع الأمن والاسـتـقـرار ويـخـرج بـقـرارات تجرم قطع الطرقات لأي سبب كان وتحرم حمل الأسلحة طوال العام وتمنع سير الموتورات مساء وتقدم خطتها لتقليص عدد الـدراجـات النارية في المحافظة وتقر التزام سائقيها بقواعد المرور وتمنع ركوب أكثر من شخص واحد.

نريد من الحوار أن ينظر إلى واقع مستشفياتنا الطبية وتزودها بالقيادات الكفؤة توفر العلاج وتضمن المعالجة المجانية كما هو معمول به في جميع بلدان العالم التي تحترم مواطنيها.

نريد من الحوا الوطني بتعز أن ينظر إلى جانب التعليم في المحافظة وأن يلزم التربية والتعليم بالرقابة وتأهيل الطلاب بما يضمن مستقبلاً علمياً أفضل وليس كما هو حادث اليوم.

نريد من الحوار الوطني بتعز أن لا ينسى مشكلة تعز الكبيرة والأساسية المتمثلة بمشروع المياه أو كما يحلو للمسؤولين تسميتها تحلية المياه فالأمطار تتساقط على تعز بمليارات من الأكعاب في العام الواحد والماء لا يصل إلى المنازل إلا كل شهرين أو شهرين ونصف الأمر الذي يستدعي أن يناقش الحوار هذه القضية بجدية.

قضايا كثيرة يمكن للحوار بتعز أن يتطرق إليها وفيها الكثير من المطالب الحقوقية.

نريد أيضا من الحوار أن يناقش قضية التهريب من جميع المنافذ التي تتميز بها تعز ويعمل القائمون على الزام الجهات الأمنية بأدا مهامها على أكل وجه فهناك تقصير متعمد من قبل هذه الجهات التي تزعم أنها حامية الحمى وهي من تقدم الخدمة للمهربين وتأخذ مقابل الحماية بيع الوطن واضرار الناس دون أن نجد من يقدم للمحاكمة لذلك نرى أن حماية المنافذ البحرية ونقاط الدخول يمكن أن تجلب للمدينة مليارات تضيع في جيوب من يخونون أماناتهم.

نريد من المتحاورين في حوار تعز أن يكونوا عقلاء وأن يجعلوا المصلحة العامة فوق المصلحة الخاصة ولا أنسى تذكيرهم أنهم يمثلون محافظة هي عاصمة للثقافة ويدركون أهمية الحوار في وجود من يحملون أمانة هذه الكلمة.

المزاوجة بين السلطة والمال !!

حمود البخيتي

" أظن وليس كل الظن إثم أنه لم يعُد مقبولاً القول إن كل شيء على مايرام، أو تمام يافندم .. أو أن أولئك يلبسون نظارات سوداء وهم قلة لا يؤثرون .. حيث أن تلك التقارير أو الوصفات على أقل تعبير هي التي أودت بالبلاد والعباد إلى ما وصلنا إليه. "

لم يحدث في بلاد الله الواسعة ما يحدث في بلادنا ..فمن المعروف أن من يحكم اليوم في شتى بلدان العالم هما السلطة والمال أو في الغالب الأعم- وهنا الحديث عن مفردتين- فكيف يكون الحال بالجمع بين الأختين دون أي اعتبارات حتى لما قد سلف.

اليوم في بلادي جُمع بين الأختين والثلاث والأربع،وأدى الجمع بين السلطة والمال إلى مفاسد كبرى..فمهما كانت المفاسد من حولنا إلا أننا نتفرد في اليمن بالجمع بين المسؤولية والتجارة وعضوية المجالس والالتحاق بالسلك العسكري وامتلاك النفوذ السياسي والقبلي.

ولذلك لا غرابة أن يعرف السواد الأعظم أن لدينا قوانين مثالية، لكننا فاشلون في التطبيق ..أو بالأصح نحن نُشرع لغيرنا ولسنا المعنيين بها، وأيضاً لكي يُقال أن لدينا تشريعات جيدة.

صحيح أن من حق أولئك أن يكونوا مسؤولين كباراً أو أعضاء في المجالس النيابية أو الاستشارية ..ومن حق أولئك أن يكونوا قيادات في السلك العسكري، ومن حق أولئك أيضاً أن يكونوا مشائخاً وزعماء أحزاب ..ومن حقهم أن يكونوا رجال أعمال.

لكن يجب أن يعلموا أن الجمع بين البعض أو الكل ليس من حقهم ولا في مصلحتهم على المدى البعيد، ولا من المساواة والعدالة الاجتماعية تكديس الثروة واحتكار السلطة في أيدي القلة.

فعلى الحكومة -وإن كنت أظن أيضاً أنها لن تفعل- أن تعمل على الفصل بين السلطة والمال.

ونعلنها مدويّة بأننا قد تعبنا وبُحّت أصواتنا منذ قيام ثورتي سبتمبر وأكتوبر التي جاءت للفصل بين السلطات الثلاث: التشريعية، والتنفيذية، والقضائية، والتي في الأصل لم يتحقق المطلوب منها.

واليوم أضيف عبء جديد وأثقل متمثلا بالجمع بين السلطة والمال.

والعبد لله على استعداد للإشادة بالحكومة إن هي أنجزت هذا الفصل، بل ويكفينا منها ذلك.

اليمن في جيوبنا :

الجمع بين السلطة والمال في بلادنا أدخل اليمن إلى الجيوب وليس إلى القلوب كما يُشاع .. فوالله لو أن اليمن تسكن قلوبنا جميعاً لما نالها من أبنائها مانالها، ولو أن اليمن في قلوبنا فعلاً لكان الوضع مختلفاً جدا.

دلالـــــــــة :

جمهورية "استونيا" تنازعتها القوى الاستعمارية فمن الاستقلال إلى الاحتلال إلى الاستقلال إلى الاحتلال إلى الاستقلال أخيراً عن المعسكر الشرقي الاشتراكي لتبدأ رحلة العودة إلى الغرب.

ولم تكن "استونيا" في وضع مريح عندما أعلنت استقلالها عن ما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي فالبطالة كانت متفشية ونسبة التضخم عالية وتدن في كل المستويات.

فكيف فعلت وهي التي أرادت اللحاق بالركب؟!!..ولأن بسواعد الرجال تُبنى الأوطان فقد رُزقت برئيس وزراء حقق لها ماسمي بالمعجزة الاقتصادية والتحقت بالاتحاد الأوروبي وأصبحت من الدول التي تُحقق نسب نمو عالية .. وعُرفت "استونيا" بنظام ضريبي متفرد.

وعندما سؤل رئيس وزرائها عن كيفية تحقيق تلك المعجزة في عامين قال: إنه أغلق ملفات الفساد ودعاء إلى الاستثمار داخل الوطن، وأكد أنه لو ظل يلهث وراء الملفات الفاسدة لكان يحرث في طواحين الهواء حتى اليوم ..ودعاء إلى أن تكون استونيا أولاً.

والحقيقة التي يجب أن تقال .. أن هذا الشخص لم يكن لديه أجندة أخرى غير استونيا، ولم يكن مجبولاً على تنفيذ أجندة حزبية على حساب الوطن، وبالتأكيد لم تكن لديه قبيلة أو عشيرة مكلف بترتيب أوضاعها والدفع بها إلى واجهة المجتمع، وتمكينها من الجمع بين السلطة والمال.

درس مستفاد :

يمكن الاستفادة من هذه التجارب .. أما الفاسدون وملفات الفساد فهم أصحاب اليد الطولى ويمكن لهم أن يحاسبوا بل ويسجنوا ويحاكموا كل الشرفاء والكفاءات التي تعترضهم ومنهم أولئك المفكرون بغد أفضل يتمتع فيه الجميع بالعدالة والمساواة في البلد، فهم من بيدهم القوة والسلطة والمال .. فإذا ظهرت في مصر قضية التسويات بالتراضي لمصلحة مصر ..فكيف بنا في اليمن؟!!

جرحى الثورة .. وصمةُ عار

فايز البخاري
gmail.com@faiz.faiz٦١٩

ستظل قضية جرحى الثورة الشبابية هي الأبرز والأكثر إيلاماً في واقع الشعب اليمني المعاصر باعتبارها قضية وطن، ولأنها قضية إنسانية من الطراز الأول، ناهيك عن أنها تكشف المفارقة الكبيرة بين القول والفعل الذي تتسم به حكومة الوفاق.

وأيَّةُ مُبرِّرات سيسوقها المعنيون ليبرِّروا بها موقفهم المتقاعس تجاه جرحى الثورة الشبابية لا يمكن أخذها إلا أنها من باب المماطلة الممجوجة التي لم تأت في محلها وليس لها أي مسوّغٍ يمكن للنفس البشرية السويّة الأخذ به.

أشهُرٌ عدّة وشباب الثورة الجرحى يتلظّون ويتجرّعون الويلات دون أنْ تهب أيّة جهة لإنقاذهم أو حتى التخفيف من مُصابهم..

ولم نرَ أيّة جمعيّة خيرية من اللاتي شغلتْ مسامَعنا وأقضتْ مضاجعنا تبادر لتبنّي ولو بعض الحالات، فيما لا ندري أين تذهب كل تلك الأموال الطائلة التي تُجنى تحت يافطة عمل الخير!! وهل هناك خيرٌ أفضل من إنقاذ نفس بشرية كان لها الفضل في صحوة المجتمع وإيصال الكثير من الطامعين إلى المناصب التي يرفلون بها اليوم ويتنعمون بخيراتها؟!

ولنا أنْ نتساءل: هل توازي تكلفة علاج جرحى الثورة الشبابية مقدار الزيادة في ميزانية شئون القبائل التي اعتمدتها حكومة الوفاق؟ ولن نقول كل ميزانية شئون القبائل ولا بقية الهيئات العبثية التي لا يستفيد الشعب منها شيئاً وليس لها أي مردود أو جدوى اقتصادية لنهضة البلد؟؟!!

وهل عجزتْ الدولة عن معالجة هؤلاء القلّة من الجرحى بتكاليفهم البسيطة في الوقت الذي يسافر فيه لَلعَلاَج المئات والآلاف من المسئولين والمتنفذين وأصحاب الكروش المنتفخة لمجرّد نزلة بَرد وبملايين طائلة؟؟!!

مهما سنقول ومهما ستبرر الحكومة سلبيتها الواضحة حيال جرحى الثورة إلاّ أنّ الشيء الذي يمكن أنْ نُجمع عليه هو أنّ قضية جرحى الثورة ستظل وصمةَ عار في جبين كل الجهات المعنية وكل مَن لديه القُدرة على إيصال صوتهم ونقل معاناتهم ولم يفعل.

فياحكومة الوفاق، هؤلاء هم مَن أوصلوكم إلى ما أنتم فيه.. فهل جزاءُ الإحسانِ إلا الإحسان؟!

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388